مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 28، العدد 10: 2020.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(28), No.(10): 2020.

أثر برامج الواقع على القيم المجتمعية، دراسة تجريبية على الطلبة الجامعيين العراقيين: برنامج " الصدمة " أنموذجاً

علي مولود فاضل
قسم الإعلام كلية الإسراء الجامعة – العراق
Ali.moulod@esraa.edu.iq

معلومات البحث
تاريخ الاستلام : 1 /10/ 2020
تاريخ قبول النشر:10 /10/ 2020
تاريخ النشر: 28 /11 / 2020

المستخلص:

هدفت الدراسة إلى قياس أثر برامج الواقع على القيم المجتمعية، "برنامج الصدمة" أنموذجاً، حيث طبقت الدراسة على عينة قوامها (٦٤) من الطلبة الجامعيين العراقيين، معتمداً على نظرية الغرس الثقافيCultivation theory، كما استخدم المنهج التجريبي بأسلوب القياس القبلي والقياس البعدي لمجوعتين (تجريبية، ضابطة)، وعمل مضاهاة لكلتا المجموعتين والمكونة من الإناث والذكور وبأعداد متساوية لكلا الجنسين. وخلصت الدراسة إلى أن متغير "المعاناة" جاء في مقدمة القيم المجتمعية للمبحوثين نتيجة التعرض لبرنامج "الصدمة"، تلاه "المشاركة الايجابية" ثم "الانتباه العاطفي" "فالمشاعر نحو الآخرين" ثم "العدوى الانفعالية" وأخيراً "الاستجابة للبكاء"، وكشفت الدراسة وجود أثر للتعرض لبرنامج "الصدمة" على القيم المجتمعية (المعاناة، العدوى الانفعالية، المشاركة الايجابية، الاستجابة للبكاء، الانتباه العاطفي، المشاعر نحو الآخرين) للمبحوثين.

الكلماتٌ الدالة: أثر، تلفزيون الواقع، القيم، مجتمعية

The Influence of Reality TV Shows on Societal Values, An Experimental Study on Iraqi University Students: “The Shock” Showas an Exemplar

Ali Mawlood Fadhil
College Department of media /Al-Esraa University/ Iraq

Abstract:

The study aimed to measure the impact of reality shows on societal values, *The Shock* “Al-Sadma” *Show* as a model. The study is applied to a sample of (64) Iraqi university students, based on the theory of cultural implementation, as well as the experimental method was used in the study was the tribal and dimensional measurement of two groups (experimental, controlled), comparing the two groups which containing female and male and equal numbers for both genders. The study concluded that the "suffering" variable was at the forefront of the societal values of the searched as a result of exposure to the "Al-Sadma show", followed by "positive participation" and then "emotional attention" "feelings towards others", then "emotional contagion" and finally "response to crying". The study revealed the impact of exposure to the show "Al-Sadma" on societal values (suffering, emotional contagion, positive participation, response to crying, emotional attention, feelings towards others) to the research sample participates.

Keywords: Reality-TV, Societal values, *The Shock* “Al-Sadma” *Show*

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

1. المقدمة:

شهدت المجتمعات العربية في السنوات الأخيرة مجموعة من التغيرات السريعة والمتلاحقة في عدد من الجوانب الثقافية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية، ولعل من اهم التغيرات التي طرأت على المجتمعات العربية هو ذلك التطور التكنولوجي الهائل في مجال الإعلام في العصر الحديث؛ والذي أسفر عن انتشار واسع النطاق للعديد من القنوات الفضائية العربية، وازدحام خريطة البث الفضائي بكم هائل من القنوات التي تعددت برامجها وساعات إرسالها، وبدأت تتسابق على إرضاء الجمهور العربي واجتذابها له من خلال ما تقدمه من مواد ترفيهية قد تتعارض في الكثير من الأحيان مع التنشئة الاجتماعية ومقوماتها، وتعمل على إشاعة النماذج الغربية من خلال نسخ مقتبسة من برامج امريكية وأوروبية، مثل ما يعرف برامج تلفزيون الواقع Reality TV.

وتعد برامج تلفزيون الواقع في الوطن العربي مجرد نماذج للمحاكاة والتقليد لبرامج أجنبية، مما عرّضها للنقد والتحليل وتباينت الآراء والمواقف حولها، فالبعض يرى أنها تضرب في جذور البنية الأخلاقية والدينية للمجتمع العربي والأسرة العربية المحافظة، بينما يرى آخرون أن هذا النوع من البرامج قد يعكس تطلعات بعض المراهقين والشباب، وطريقة تفكيرهم، والعلاقات والمواقف الإنسانية التي تصاغ بينهم.

ويعد برنامج الصدمة الذي يعرض على قناة mbc1، واحداً من برامج تلفزيون الواقع العربي التي استطاعت تحقيق نسبة كبيرة من المشاهدة بالدول العربية، وجذب اهتمام المشاهدين وخاصة فئة الشباب العراقي؛ لاعتماده على طرح مواقف مختلفة يتعرض لها الناس وقياس ردود أفعالهم تجاه هذه المواقف، ويتم تنفيذه في دول عربية مختلفة مثل الإمارات والسعودية ولبنان ومصر والعراق. ووقع اختيار الباحث على الطلبة الجامعيين تحديداً لدراسة أثر برامج الواقع على القيم المجتمعية لديهم؛ بلحاظ أنّ هذه الفئة من الجمهور هي عصب أي مجتمع وهي التي تميل إلى التحرر والانفتاح على الآخر وهي أيضا التي تشكل ثقافة المجتمع في المستقبل.

2. الاطار المنهجي للبحث

2.1. مشكلة البحث:

انتشرت في السنوات الأخيرة برامج تلفزيون الواقع عبر القنوات الفضائية العربية بحيث أصبحت ظاهرة مجتمعية تجذب الشباب والشابات ممن يتابعون هذه النوعية من البرامج، وبدأت تلك القنوات في تقديم مجموعة من برامج الواقع عبر شاشاتها في السنوات الأخيرة؛ بهدف جذب المشاهدين، وتحقيق أعلى نسبة مشاهدة، ويعدّ برنامج "الصدمة" أحد أهم برامج تلفزيون الواقع، التي دخلت الإعلام العربي حديثاً، واستطاعت أن تبني علاقة وطيدة مع الجمهور، حيث يحظى هذا البرنامج بنسبة متابعة كبيرة خاصة من قبل الشباب الجامعي العراقي.

ومن هنا تتحدد مشكلة الدراسة في اختبار أثر برامج الواقع (برنامج الصدمة أنموذجاً) على القيم المجتمعية، لدى عينة من الطلبة الجامعيين العراقيين.

2.2. تساؤلات البحث:

يتمثل التساؤل الرئيس فيما يلي: ما أثر برنامج الواقع "الصدمة" على القيم المجتمعية، للمشاهدين من الطلاب الجامعيين؟، ويثير هذا تساؤلات فرعية:

ما أثر مشاهدة برنامج "الصدمة" على كل من المتغيرات الآتية: (المعاناة، العدوى الانفعالية، المشاركة الايجابية، الاستجابة للبكاء، الانتباه العاطفي، المشاعر نحو الآخرين) في القيم المجتمعية لدى الطلبة الجامعيين؟

2.3. فروض البحث:

- **الفرض الأول:** توجد فروق دالة إحصائياً في القيم المجتمعية للمجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي نتيجة التعرض لبرنامج الصدمة.
- **الفرض الثاني:** توجد فروق دالة إحصائياً في القياس القبلي بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القيم المجتمعية.
- **الفرض الثالث:** توجد فروق دالة إحصائياً وفقاً لـــ(النوع، المستوى الاقتصادي) في القيم المجتمعية.

2.4. أهمية البحث: تنبثق أهمية الدراسة الحالية من النقاط التالية:

- انتشار ما يعرف باسم برامج تلفزيون الواقع في جميع أنحاء العالم، واجتذاب اكبر كم من المشاهدين لهذا النوع الحديث من البرامج لاسيما الشباب، ويشهد الوطن العربي حاليا إنتاج العديد من هذا النوع من البرامج مثل الصدمة وغيرها.
- الجدل المثار حول برامج تلفزيون الواقع الموجهة للشباب في الوطن العربي ومهاجمة البعض لها، إذ يعدونها تدعو للفساد والانهيار الأخلاقي في مجتمعاتنا العربية.
- قلة الدراسات المتعلقة ببرامج تلفزيون الواقع التي تتم في البيئة العراقية، لذا تعد الدراسة من أوائل الدراسات التي تهتم بدراسة أثر برامج الواقع على القيم المجتمعية للطلبة الجامعيين العراقيين؛ نظراً للدور المؤثر الذي تؤديه برامج تلفزيون الواقع بلحاظ أنها قوة ثقافية مؤثرة في تشكيل عقل ووجدان الشباب العربي من خلال إمداده بالمعارف والأفكار والقيم عن الموضوعات المختلفة، في محاولة لقياس أثر برامج الواقع (برنامج الصدمة نموذجاً) في تشكيل قيم الجمهور وخاصة الطلبة الجامعيين العراقيين.

2.5. **أهداف البحث:** يهدف البحث بشكل رئيس إلى التعرف على أثر برامج الواقع (برنامج الصدمة أنموذجاً) على القيم المجتمعية، لعينة من الطلبة الجامعيين العراقيين، ويتفرع منه الأهداف الآتية:

معرفة أثر مشاهدة برنامج " الصدمة " على كل من المتغيرات الآتية: (المعاناة، العدوى الانفعالية، المشاركة الايجابية، الاستجابة للبكاء، الانتباه العاطفي، المشاعر نحو الآخرين) في القيم المجتمعية للطلبة الجامعيين.

2.6. تعريف المصطلحات:

1. **برامج تلفزيون الواقع** Reality TV: إجرائيًا تعرف بأنها نوع من برامج التلفزيون التي يتم فيها جمع أفراد عامة الناس في مكان محدد، وتسجل حياتهم وردود أفعالهم الطبيعية مع عدم وجود نص مكتوب أو سيناريو وعرضه عرضاً مباشراً للمشاهدين. أما **برنامج الصدمة:** فهو فكرة يعتمد على طرح مواقف مختلفة يتعرض لها الناس وقياس ردود أفعالهم تجاه هذه المواقف، وفي الغالب هذه المواقف ليست عادية ولا يمر بها الإنسان بشكل يومي، وقد عُرِض البرنامج على قناة mbc1 في مواسمه كافة، وتم تصوير حلقاته في عدة دول عربية، واعتمد على ممثلين غير "مشهورين" في تأدية مواقفه، وبعدها يظهر ممثل معروف لدى الشارع، ويفض الموقف الذي قام به زملاؤه، ويصالح جمهور الناس.

2. **القيم المجتمعية:** هي القيم التي يتشربها الأفراد من المجتمع الذي يعيشون فيه، وتسهم في تكوينها وترسيخها عوامل عديدة، كالدين والثقافة بمكوناتها المختلفة من العادات والتقاليد، والأنظمة السياسية والاقتصادية القائمة[1: ص42]، ويقصد بها مجموعة من المعايير الأخلاقية التي تحكم نظرة الجمهور إلى المضامين التي تعكسها برامج تلفزيون الواقع؛ فتجعله يقبل على بعضها، ويرفض بعضها الآخر، بسبب خروجها عن الآداب الاجتماعية العامة أو الأعراف أو التقاليد المتفق عليها اجتماعياً.
3. **المعاناة:** يقصد بها في هذا البحث الاستجابة الانفعالية والوجدانية والمعرفية والسلوكية المميزة التي تشير إلى الشعور بالإحباط وعدم السعادة والشعور بالألم والمشقة[2]، [3].
4. **العدوى الانفعالية:** يقصد بها في هذا البحث الدرجة التي ينخرط فيها الفرد مع انفعالات المحيطين به سواءً كانت انفعالات حزينة أو سعيدة.
5. **المشاركة الإيجابية:** يقصد بها في هذا البحث درجات المشاركة الفعالة التي يقدمها الفرد للمحيطين به في المواقف المختلفة التي تتطلب مشاركته وسواءً كانت المشاركة معرفية أم وجدانية أم سلوكية.
6. **الاستجابة للبكاء:** يقصد بها في هذا البحث استجابة الفرد الوجدانية أو السلوكية للشعور بالحزن أو البكاء عند مشاهدة مواقف حزينة.
7. **الانتباه العاطفي:** يقصد به في هذا البحث مستوى تفاعل الفرد مع المواقف الإنسانية في البيئة المحيطة.
8. **المشاعر نحو الآخرين:** يقصد بها في هذا البحث مدى تأثر مشاعر الفرد بالمشاعر التي يتم التعبير عنها من خلال المواقف المحيطة.

2.7. **سابعاً الدراسات السابقة:** يمكن عرض الدراسات السابقة في محور واحد يعنى بالدراسات التي تناولت برامج تلفزيون الواقع من منظور نفسي واجتماعي على النحو التالي:

- **دراسة** (Robert Lull, Ted Dickinson, 2018): استهدفت التعرف على العلاقة بين برامج تلفزيون الواقع ومستوى النرجسية لدي المشاهدين، أجريت الدراسة على عينة قوامها 565 طالبًا جامعيًا من جامعة ميدويسترن الغربية، ومن أبرز النتائج: أن أولئك الذين شاهدوا المزيد من البرامج التلفزيونية الواقعية، والبرامج السياسية والرياضية سجلوا مستويات أعلى من النرجسية. في مقابل أولئك الذين شاهد معظمهم البرامج الإخبارية كانوا أقل نرجسية، وأرجعت الدراسة ذلك إلى أن الأشخاص ذوي الميول النرجسية يبحثون عن شخصيات إعلامية تشبه شخصياتهم، في حين أن الآخرين الذين يشاهدون تلفزيون الواقع يرون النرجسية سلوكًا طبيعيًا ويبدؤون في التصرف بشكل أكثر نرجسية. ووفقا لنظرية الغرس الثقافي، فإن الكثير من الرسائل التي تعرض عبر التلفزيون تتميز بالذاتية والتركيز على الفرد وتتجاهل رفاهية الآخرين، وكلها مكونات من مكونات النرجسية، ومن ثم تتسبب تلك الرسائل في غرس النرجسية بين أفراد المجتمع[4، pp. 47–60].
- **دراسة** (Mina Tsay-Vogel & K. Maja Krakowiak, 2016): استهدفت البحث في العلاقة بين كل من الاستخدامات والتأثيرات التي تحدثها برامج تلفزيون الواقع على نمط الحياة، طبقت الدراسة على عينة قوامها 143 من طلاب جامعتين في الولايات المتحدة. وخلصت إلى أن برامج تلفزيون الواقع تستهدف تغيير نمط الحياة وتؤدي الى مستويات عالية من الدعم المعنوي واستثارة عملية التفكير وزيادة دوافع الايثار، بينما برامج تلفزيون الواقع المصنفة في فئة المسابقات والألعاب سوف تؤدي إلى توقعات أقوى من حدوث المرح والتشويق بالإضافة إلى ما سبق. وأكدت النتائج أن تغيير نمط الحياة من خلال تلفزيون الواقع كشكل من

أشكال الترفيه الهادفة له انعكاسات إيجابية في علم النفس، وخاصة في تعزيز الإيثار. وتشجيع هذه النوعية من البرامج التلفزيونية الأفراد على تعزيز رفاهية الآخرين.[5, pp. 567–586].

- **دراسة (**Abd al- Sadeq Hassan, 2016**):** هدفت الدراسة إلى التعرُّف على القيم التي يعكسها برنامج ستار أكاديمي (9) كنموذج لبرامج تلفزيون الواقع، على المتابعين والمشاركين فيه. وطبقت الدراسة في شقها الميداني على عينة عمدية قوامها 400 مفردة ممن يشاهدون برامج تلفزيون الواقع في القنوات الفضائية. وتوصلت الدراسة إلى العديد من النتائج، من أهمها: إدراك الشباب الجامعي لواقعية المضمون المقدَّم ببرامج تلفزيون الواقع وأن أهم القيم الإيجابية التي تعرضها حلقات برامج تلفزيون الواقع تمثلت فيما يأتي: (الطاعة، التعاون، الإخلاص، الوفاء، الصفاء، التواضع، بر الوالدين، الاحتشام، احترام الكبير، التماسك الأسري، الإيمان بالله، الصدق، الأمانة، الادخار، الخجل والحياء وعدم التبجح). بينما أهم القيم السلبية تمثلت فيما يلي: (الألفاظ الخارجة، تلاها التفكك، السلوك المتحرر الزائد، الكذب، مخالفة الأوامر، المشادات الكلامية، الغيبة والنميمة، الغرور، الغيرة بنسبة، عدم احترام الآخر). وأثبتت النتائج عدم وجود علاقة تعزى لمتغير النوع والقيم الإيجابية التي يكتسبونها من خلال تعرضهم لبرامج تلفزيون الواقع، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المبحوثين طبقاً للمستوى الاجتماعي الاقتصادي، والقيم الإيجابية التي يكتسبها الشباب الجامعي من خلال تعرضهم لبرامج تلفزيون الواقع[6، 228–9 .pp].

- **دراسة (**Behm-Morawitz, 2015**):** استهدفت التعرف على العلاقة بين تلفزيون الواقع والمعتقدات المتعلقة بالعنف الاجتماعي والمساواة بين الجنسين. أجريت الدراسة على عينة قوامها 174 من الإناث البالغين في الولايات المتحدة، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن الإناث البالغات يعتبرن أنماط الحياة في برامج تلفزيون الواقع أنماطاً واقعيًا ومرغوبة لديهن كوسيلة ضرورية للمضي قدماً في الحياة، وأشارت النتائج أيضا إلى أن رغبة الإناث في تجربة أسلوب الحياة الذي يصوره تلفزيون الواقع بشكل مباشر، قد يجعل محتوى التلفزيون الواقعي أكثر تأثيرًا على تصوراتهن للمرأة والعنف الاجتماعي في العالم الحقيقي[7، 16–1 .pp].

- **دراسة (**Dina Suleiman, 2013**):** هدفت الدراسة إلى رصد القيم التي تعكسها برامج تلفزيون الواقع المقدمة في القنوات الفضائية العربية و دراسة تأثيرها علي إدراك الشباب للواقع الاجتماعي، وطبقت الدراسة الميدانية علي عينة قوامها 500 مفردة من جمهور الشباب في أربعة جامعات (جامعة القاهرة – جامعة المنيا – جامعة مصر – جامعة النهضة)، وخلصت الدراسة لمجموعة من النتائج أهمها: ارتفاع نسبة إدراك الشباب لواقعية ما يقدم في برامج تلفزيون الواقع بنسبة 50,3%، وجاء في مقدمة التأثيرات السلبية " نشر قيم غريبة عن الحرية و الحداثة في السلوك بنسبة 70,1%، التشجيع على الاختلاط الزائد بين الجنسين بنسبة 53,1%، ثم نشر قيم لا أخلاقية عن علاقة المرأة و الرجل47,9%، وأشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين كثافة المشاهدة وإدراك الشباب للواقع الاجتماعي من ناحية، واتجاههم نحو القيم التي تعكسها برامج تلفزيون الواقع من ناحية أخرى. وكذلك وجود علاقة ارتباط دالة إحصائيا بين كثافة مشاهدة الشباب الجامعي لبرامج تلفزيون الواقع والاتجاه نحو مسألة اختلاط الجنسين. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائيا بين كلا من (النوع، المستوى الاجتماعي والاقتصادي) في إدراك المبحوثين للواقع الاجتماعي من جهة، والاتجاه نحو القيم التي تعكسها برامج تلفزيون الواقع من جهة أخرى. بينما أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائيا بين (النوع المستوى التعليمي) والاتجاه نحو القيم التي تعكسها برامج تلفزيون الواقع [8].

- **دراسة (**Aubrey et al, 2012**):** استهدفت التعرف على العلاقة بين سمات الشخصية ودوافع الجمهور في مشاهدة تلفزيون الواقع. طبقت على عينة قوامها 592 من الطلاب الجامعيين، وقد خلصت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها: أن الدوافع الطقوسية (الاسترخاء، وقضاء الوقت، والتسلية، الصحبة)، ساهمت بشكل إيجابي في خلق الرغبة للتعرض لبرامج تلفزيون الواقع. وأكدت النتائج أن القيم المجتمعية ساهمت في خلق الدوافع الخاصة باختيار وتفضيل المبحوثين لبرامج تلفزيون الواقع حيث أن الاشخاص الانبساطيين الأكثر تعرضاً لبرامج تلفزيون الواقع على عكس الاشخاص العصبيين، إلى جانب أن مشاهدة تلفزيون الواقع ساعد في تسهيل التفاعل الاجتماعي مع الآخرين [9، 102–80 .pp].
- **دراسة** (Erika S. Pontius, 2008): حول " تأثير تلفزيون الواقع على إدراك المشاهدين للواقع"، فقد أجرت الباحثة دراسة تجريبية على عينة من 30 مبحوثاً من الذكور والإناث ممن يتراوح أعمارهم من 18 – 23 سنة ومن مجموعات عرقية مختلفة، تم توزيع العينة على ثلاث مجموعات بحيث تضم كل مجموعة 10 طلاب، وتعرضت كل مجموعة لظروف تجريبية مختلفة، وافترضت الباحثة أن المجموعة التي شاهدت برامج تلفزيون الواقع وسئلت بعد عرض تلك البرامج سوف تظهر واقعاً اجتماعياً أكثر اقتراباً من محتوى تلك البرامج وذلك بشكل أكبر من تلك التي سئلت قبل المشاهدة، وذلك بعد إجابتهم على مقياس يحتوي على مواقف تبدو غير واقعية وتشبه ما عرض بحلقات تلفزيون الواقع التي تم عرضها على المجموعات ومواقف أخرى من حلقات لتلفزيون الواقع غير التي عرضت بشريط الفيديو، وأثبتت النتائج صحة الفرض الأساسي للبحث كما أثبت أن المجموعة الأعلى كثافة في عدد ساعات مشاهدة الحلقات حققت درجات أعلى من المجموعة الأقل مشاهدة في درجات مقياس إدراك الواقع كما عرضته الحلقات(www.clearning. house. missouriwestern. edu/manuscripts/409.asp.)[10].
- **دراسة (**Heba Shaheen, 2008**):** دراسة حول " دور تلفزيون الواقع في تشكيل صورة ذهنية عن العلاقة بين الجنسين لدى الشباب الجامعي "دراسة حالة لبرنامج ستار أكاديمي "، فقد قامت الباحثة بإجراء دراسة تحليلية على عينة من 15 حلقة من يوميات البرنامج في دورته الخامسة باستخدام الأسبوع الصناعي، كما أجرت دراسة تجريبية على عينة من 400 مفردة من الشباب الجامعي من مشاهدي البرنامج، وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها ما يتعلق بالدراسة التحليلية، أن السلوكيات التي يمارسها المشاركون في البرنامج من الذكور والإناث لا تتوافق مع القيم والثقافة العربية، كما توصلت الدراسة الميدانية إلى ارتفاع نسبة إدراك المبحوثين للتأثيرات السلبية لبرنامج ستار أكاديمي بنسبة 57.3% من إجمالي المبحوثين، وجاء في مقدمة التأثيرات السلبية – كما أشار المبحوثون – التأثير على القيم الدينية، الانبهار بالغرب وتقليده، التأثير على الهوية الثقافية، في حين تمثلت إيجابيات البرنامج من – وجهة نظر المبحوثين – في اكتساب مهارات جديدة، إتاحة تفاعل الجمهور وإحساسه بسلطة اتخاذ القرار والتعرف على ملامح الواقع الذي نعيشه [11، 65– pp. 72].
- **دراسة ثورن ويليام (**Thorn,W, 2005**):** حول "الشباب والمسلسلات التلفزيونية وتلفزيون الواقع" حاول الباحث الإجابة عن بعض التساؤلات منها ماذا يتعلم الشباب من مثل هذه البرامج؟ وهل تتأثر أفكار وسلوك الجمهور بقيم وتصرفات نماذج الشخصيات التي تقدمها تلك البرامج؟، وأسفرت نتائج البحث عن أن كثيرًا من الشباب يشاهدون المسلسلات التلفزيونية وبرامج تلفزيون الواقع حتى في سن مبكرة جداً، حيث اتضح أن لهذه البرامج درجة عالية من الشعبية، وأن لهذه البرامج ثلاثة وظائف لدى جمهور الشباب وهي : التسلية Entertainment والمعلومات أو المعرفة Information، والتفاعل الاجتماعي Social

Interaction، فقد أفاد الشباب عينة البحث أنهم من خلال تلك البرامج يتعلمون عن أنـــاس يختلفـــون عـــنهم ويتبادلون المعرفة عن طريق التفاعل الاجتماعي، وأنهم يتوحدون مع شخصية أو أكثر من الشخصيات، كمـــا اتضح أهمية متغير السن للتباين بين فئة الشباب في فهم المحتوى التلفزيوني، وأدركت نسبة كبيرة من عينـــة الشباب أن محتوى تلك البرامج ينطوي على قيم مخالفة تماماً لآبائهم ومدرسيهم [12، 255 .p].

2.8. التعقيب على الدراسات السابقة:

أجمعت الدراسات السابقة على إدراك الشباب الجامعي لواقعية المضمون المقدَّم ببرامج تلفزيون الواقع[6]، [8]، وأن الأفراد الأعلى كثافة في عدد ساعات مشاهدة برامج تلفزيون الواقع حققت درجات أعلى بمقياس إدراك الواقع [10]، وأظهرت أن الرسائل التي تقدمها برامج تلفزيون الواقع تساعد في غرس النرجسية بين أفراد المجتمع[60–47 .pp ,4]. وأن الاشخاص الانبساطيين هم الأكثر تعرضاً لبرامج تلفزيون الواقع على عكس الاشخاص العصبيين، كما أن مشاهدة تلفزيون الواقع ساعد في تسهيل التفاعل الاجتماعي مع الآخرين[9، 102–80 .pp]. كما أشارت الدراسات أن برامج تلفزيون الواقع تستهدف تغيير نمط الحياة وتؤدي الى مستويات عالية من الدعم المعنوي واستثارة عملية التفكير وزيادة دوافع الايثار[5، 586–567 .pp]، وأن الإناث البالغات يعتبرن أنماط الحياة في برامج تلفزيون الواقع أنماطاً واقعيًا ومرغوبة لديهن كوسيلة ضرورية للمضي قدماً في الحياة [7، 16–1 .pp].

3. الإطار النظري للبحث:

3.1. **نظرية الغرس الثقافي** Cultivation theory: يعتمد البحث في إطاره النظري وصياغة مشكلته، وتحليل نتائجه على نظرية الغرس الثقافي Cultivation theory، حيث شكّل إدراك الواقع التلفزيوني من قبل المشاهدين موضوعاً مهماً لباحثي الاتصال الجماهيري في العقود الثلاث الماضية [13]، [14]، وتشير نظرية الغرس أو تحليل الغرس إلى تضارب إدراك جمهور التلفزيون للواقع الاجتماعي، وصور الواقع الاجتماعي التي يقدمها التلفزيون [15، 113–105 .pp]. ووفقاً لنظرية الغرس الثقافي فإن التعرض للتلفزيون يزرع مع مرور الوقت مفاهيم المشاهدين للواقع ويؤثر على ثقافتهم، حيث إن استمرارية التعرض لوسائل الإعلام وخاصة التلفزيون ولفترات طويلة تنمّي لدى المشاهد اعتقاداً بأن ما يراه في التلفزيون من أحداث ووقائع ما هو إلا صور مماثلة للحقيقة والواقع الذي يعيش فيه[14]، [16].

ويتمثل الافتراض الرئيسي لنظرية الغرس الثقافي في أن الأفراد كثيفي المشاهدة للتلفزيون يدركون الواقع الاجتماعي بصورة مماثلة للنماذج التلفزيونية، ومن ثم فهم يختلفون عن الأفراد قليلي المشاهدة الذين يدركون الواقع الاجتماعي بصورة مختلفة؛ وذلك لاعتمادهم على خبراتهم الشخصية وأحكامهم التي تُعد عاملًا أساسيًا في بناء الواقع الاجتماعي [14]، [17] وبذلك تكون نظرية الغرس أكثر النظريات ملاءمة لموضوع الدراسة الذي يتعلق بالتأثيرات التي يحدثها تلفزيون الواقع وبرامجه في القيم المجتمعية للطلبة الجامعيين، وخاصة من متابعي برنامج الصدمة الذي يعرض على شاشة قناة (mbc1) الفضائية؛ لذلك فإن الباحث يجد أن نظرية الغرس هي الأكثر قدرة على الإجابة على تساؤلات وفروض الدراسة والتي تسعى لمعرفة أثر برامج الواقع (برنامج الصدمة انموذجاً) على القيم المجتمعية للطلبة الجامعيين في العراق.

3.2. **برامج تلفزيون الواقع:** رغم الانتشار الواضح لما يعرف ببرامج تلفزيون الواقع مع مطلع الألفية الثالثة في العديد من دول العالم، إلا أن الدراسات والأبحاث حول هذا النوع من البرامج افتقرت إلى

تعريف واضح لتلك الظاهرة، فوفقاً لهولمز وجيرمين[18، p. 6] فإن تلفزيون الواقع يتحدّى بسماته المميزة الأنواع الأخرى من البرامج التلفزيونية، وهذا ما جعل وضع تعريف دقيق له أمراً صعباً؛ نظراً لأنه يتشارك مع الأنواع الأخرى في شكلها مثل عروض المواهب وبرامج الألعاب والأفلام الوثائقية وغيرها، وهذا التداخل جعل برامج الواقع متعددة التعريفات والسمات والخصائص [19].

وثمة تعريفات أشار إليها الباحثون مثل تعريف كل من أندرسون وفيرز Anderson & Ferris بأنه خليط من القوالب الفنية للبرامج، ويقوم بتنفيذ حلقات برامج تلفزيون الواقع أناس حقيقيون غير مشهورين، ويتفاعلون مع بعضهم البعض بشكل مرتجل من أجل تقديم أداء مثير، وفقا لأغراض فريق الإنتاج [20، p. 2]. "وهذا يعني أن السمات المميزة لبرامج الواقع، كما شرحها كل من دانييل كلوجا، واكسيل شميديتر Daniel Kluga & Axel Schmidt عام 2015، أنها تقوم على سيناريو مكتوب مع دمج عناصر وأحداث واقعية من خلاله، ويعتمد نجاحها على مهارات الأداء من جانب المشاركين، ومن هذا المنظور تتسم برامج تلفزيون الواقع بأنها لا تعنى بالنصوص الوثائقية ويتضح أن الواقع بها مجرد وهم، وتتمثل السمة الرئيسة لهذا النوع من البرامج بأنها تستخدم قصصًا خيالية ويتم التصوير في أماكن عامة أو منازل خاصة بدلًا من المناظر الاصطناعية، وتقوم على مهن حقيقية ومظهر مميز للمشاركين، وتفترض برامج الواقع المزيد من الانفعال في ردود الفعل العاطفية من خلال الكلام والصوت وتعابير الوجه والإيماءات والمزيد من التطرف في التعبير، كل ذلك يخلق واقعية ولكنه يؤدي إلى التصنع الذي يؤكد بدوره فكرة مفهوم الخيال [21]. وتعود اشكالية برامج تلفزيون الواقع في العالم العربي إلى أن منتجيها قاموا باستيراد بهذا النوع من البرامج دون الأخذ بعين الاعتبار أنها تحتاج نوعاً من التعديل لتتناسب مع الثقافة القائمة بالدول العربية، فعلى سبيل المثال، يعيش الشباب والفتيات في برنامج ستار اكاديمي داخل منزل واحد لثلاثة أشهر متتالية، وهذا الفعل الذي يتعارض مع القيم العربية التقليدية وقد يؤثر على مفهوم القيم لدى المراهقين بالوطن العربي؛ فهم يفقدون تدريجياً هويتهم، ويتقبلون بعض التحولات الثقافية، مثل قيمة تعزيز التعايش مع الآخر دون حواجز[22].

4. الإطار الإجرائي للبحث:

4.1. **أولاً منهج البحث ونوعه:** يُعد هذا البحث من البحوث التجريبية التي تستهدف معرفة اختبار أثر تعرض الطلبة الجامعيين لبرنامج الواقع "الصدمة" (الذي تم عرضه في الموسم الأول من البرنامج) على القيم المجتمعية لديهم، واعتمدت الدراسة على استخدام المنهج التجريبي والمبني على التصميم التجريبي ذي المجموعتين (مجموعة ضابطة ومجموعة تجريبية بقياس قبل وبعد التجربة)، ويصنف نوع هذا البحث ضمن البحوث الكمية التجريبية.

4.2. **ثانياً مجتمع وعينة البحث:** يتمثل مجتمع هذا البحث في طلبة الجامعات، وتكونت عينة البحث من (64) طالب وطالبة من كلية مدينة العلم الجامعة الأهلية، بقسم علوم الحياة في المرحلة الرابعة بالدراسة الصباحية؛ وذلك لتوفر العينة المطلوبة من هذا المجتمع، وكذلك وجود تعاون بحثي من قبل رئاسة القسم في اجراء الاختبار. وقد تم اختيار هذا العدد من طلبة الجامعات من خلال الاسترشاد بعدد من البحوث التجريبية السابقة التي تراوح عدد عيناتها في حالة اختيار مجموعتين تجريبية وضابطة بين 20–30 فردًا للمجموعة الواحدة. وطبقًا لذلك فقد تم تحديد 32 فردًا للمجموعة الواحدة واختيار العدد الأعلى

نظراً لوجود فئات فرعية داخل العينة مثل متغير النوع والسكن والدخل، وقد تم اختيار مفردات كل مجموعة بطريقة عشوائية، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين (تجريبية، وضابطة)، المجموعة التجريبية (32) مبحوثًا والمجموعة الضابطة (32) مبحوثًا ويوضح الجدول التالي المتغيرات الديموغرافية للعينة:

جدول (1) يوضح خصائص عينة البحث (ن= 64)

خصائص العينة	النوع		المستوى الاقتصادي		السكن	
	ذكر	أنثى	متوسط	عالي	تمليك بحي راقي	تمليك بحي متوسط
العدد	25	39	57	7	42	22
النسبة%	%39	%61	%89	%11	%66	%34

4.3. حدود البحث:

1) الحدود الموضوعية: أثر برامج الواقع "الصدمة" على القيم المجتمعية للطلبة الجامعيين؛ وقد تم اختيار هذا البرنامج نظراً لما يقدمه من مواقف اجتماعية متنوعة ومتباينة وتحمل معاني ودلالات يمكن أن يكون لها تأثيرات عميقة على القيم المجتمعية، كما أن هذا البرنامج يحظى بنسبة مشاهدة عالية لدى الجمهور العربي، والذي واكب عرضه في الموسوم الأول في عام 2017 والثاني في 2018 عبر قناة mbc1 والذي يقدمه مجموعة من الممثلين المشهورين في بلدانهم، ويساندهم الممثلون غير المعروفين في تأدية المشاهد، والبرنامج من إخراج المخرج العراقي أوس الشرقي، وتم عرضه طيلة شهر رمضان المبارك، وتم اختيار الموسم الاول؛ لأن نسبة مشاهدته كانت أعلى.
2) الحدود البشرية: تم إجراء اختبار البحث التجريبي على طلاب وطالبات المرحلة الرابعة – دراسة صباحية– قسم علوم الحياة بكلية مدينة العلم الجامعة الأهلية، وقد تم اختيار طلبة الجامعة؛ نظراً لإقبال الشباب الجامعي على التعرض لهذه النوعية من البرامج إلى جانب أن أغلبية النماذج الإنسانية التي يقدمها البرنامج هم من فئة الشباب، وتم تقسيمها لمجموعتين (تجريبية، وضابطة)، وتم تكرار تطبيق مقياس الاختبار مرتين (قبلي، بعدي).
3) الحدود الزمانية: تم تطبيق اختبار التجربة على الطلبة خلال الفترة من آذار وحتى نيسان 2019؛ وقد تم اختيار هذا الوقت تماشياً مع الفترة الدراسية للطلبة، وكذلك لإجراء التجربة القبلية والبعدية وعلى المجموعتين، وإعادة اجراء التجربة بعد اسبوعين من اجرائها الأول.
4) الحدود المكانية: كلية مدينة العلم الجامعة الأهلية؛ وقد تم اختيار هذه الكلية نظراً لقدرة الباحث على تطبيق المقياس على طلبة الكلية وسهولة الوصول اليها، بالإضافة الى توفر العدد المطلوب من الطلبة الذين يمكن اجراء المضاهاة عليهم خلال التجربة.

4.4. **مقياس البحث:** اعتمد البحث الحالي على مقياس ليكرت Likert Scale كأداة لجمع البيانات المطلوبة، وقد استند الباحث إليه كأداة بحثية للوصول إلى ما يحقق أهداف البحث الحالي من خلال جمع البيانات المحددة مسبقاً من أفراد العينة، وجاء ذلك في صورة الأسئلة التي يحويها المقياس بعد أن تم اعداده.

4.5. صدق وثبات المقاييس:

(1) اختبار صدق المقاييس المستخدمة في البحث: يقصد بصدق المقياس validity مدى قدرته على قياس الشيء المراد قياسه بدقة، ويساوي رياضياً الجذر التربيعي لمعامل الثبات. ولتقدير صدق المقياس تم عرض

المقياس بعد الانتهاء من إعداده المبدئي على بعض المحكمين من الأساتذة الأكاديميين في هذا المجال[1] بهدف التعرف على آرائهم المتعلقة بملاءمة المقياس من الناحية العلمية لتحقيق أهداف البحث، وكذلك التعرف على آرائهم المتعلقة بدرجة وضوح صياغة بنود المقياس، وعلى ضوء ملاحظات المحكمين تم إعادة بناء المقياس ليأخذ شكله النهائي.

(2) اختبار الاعتمادية (ثبات) المقاييس المستخدمة في البحث: يقصد بثبات المقياس Reliability الاتساق الداخلي بين عباراته، مما يعني استقراره وعدم تناقضه مع نفسه، والمقياس الثابت يعطي نفس النتائج إذا قاس نفس الشيء مرات متتالية، وللتأكد من ثبات البيانات، استخدم الباحث أسلوب إعادة الاختبار على عينة مقدارها 7 مفردة، أي على عينة قوامها 10% من مجموع أفراد العينة الأصلية البالغ عددها (64) مفردة طبقاً لما يعتمد بالبحوث التجريبية، وذلك بعد أسبوع من التطبيق الأول، واعتمد الباحث على أسلوب الفا كرونباخ Cronbach Alpha. لحساب ثبات المقياس، من خلال برنامج SPSS حيث يعبر معامل ألفا عن درجة الاتساق الداخلي للمقياس Internal Consisten، وقد كشف تحليل الثبات للمقياس الخاضع للدراسة أن درجة الاتساق الداخلي بين عبارات المقياس تقع في المدى المقبول حيث بلغ (0.76)، وهي نسبة جيدة تدل على عدم وجود اختلاف كبير في إجابات المبحوثين على بنود المقياس على الرغم من مرور مدة زمنية على إجاباتهم الأولى، إذا أخذنا في الاعتبار أن البحث يتعامل مع دوافع وآراء واتجاهات تتسم بالتغيير والثبات.

جدول (2) معامل ألفا كرونباخ لثبات متغيرات البحث

القيم المجتمعية	المعاناة	العدوى الانفعالية	المشاركة الايجابية	الاستجابة للبكاء	الانتباه العاطفي	المشاعر نحو الآخرين
عدد العبارات	11.00	3.00	5.00	3.00	4.00	4.00
ثبات المتغير	0.90	0.82	0.55	0.87	0.72	0.68

4.6. **إجراءات تطبيق التجربة البحثية:** بعد اختيار مفردات عينة البحث تم سؤالهم عن التعرض لبرنامج الصدمة قبل ذلك على القنوات التلفزيونية؟ وأفاد الجميع بعدم تعرضهم للبرنامج من قبل، ثم تم تطبيق المقياس على المجموعتين التجريبية والضابطة، وتوفير الاجواء النفسية المناسبة للطلبة، ومراعاة الطقس، وأوقات المحاضرات، وكذلك الحرص على ايجاد من له رغبة في ان يخضع لهذه التجربة. والتأكيد على وجود التكامل بين المجموعتين من حيث العينة التي تم اختيارها وتطابقها من حيث المؤهلات بشكل تقريبي. وبعدها بأسبوع تم تعريض المجموعة التجريبية لثلاث حلقات من برنامج الصدمة عن الغيرة، وبر الوالدين، ومساعدة الآخرين. وتم إعطاء المجموعة التجريبية استراحة لمدة خمس دقائق بين كل حلقة وغيرها من الحلقات، ثم أعيدت التجربة بعد أسبوع بنفس إجراءات تطبيقها

[1] تم عرض المقياس على السادة المحكمين الآتية أسماءهم:
1- ا.د عبد الكريم لعيبي/ رئيس قسم الإعلام، في كلية الإسراء الجامعة الأهلية.
2- ا.د رعد الكعبي/ استاذ الإعلام، في كلية الإعلام بجامعة بغداد.
3- ا. د عدنان ياسين / استاذ علم الاجتماع كلية التربية بنات، في جامعة بغداد.
4- ا.م.د سيف محمد رديف/ مركز البحوث النفسية، في وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.

الأول، ثم تم توزيع المقياس على كل من المجموعتين التجريبية والضابطة. وبعد الحصول على الاختبار تم ايصال نتائجه الى الخبير الاحصائي لقراءته.

4.7. **الأساليب الإحصائية:** قام الباحث في إطار تحليل البيانات باستخدام بعض الأساليب الإحصائية المساعدة في استخراج النتائج الإحصائية باستخدام برنامج "الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية" والمعروف باسم SPSS اختصاراً لـــ Statistical Package For Social Sciences وذلك باللجوء إلى المعاملات والاختبارات والمعالجات الإحصائية الآتية:

1. اختبار (ت) للأزواج (Paired- Samples T Test).
2. اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين (Independent-Samples T Test).
3. التكرارات والنسب المئوية.
4. المتوسطات الحسابية.

وقد تم قبول نتائج الاختبارات الإحصائية عند درجة ثقة 95 % فأكثر، أي عند مستوى معنوية 0.05 فأقل.

5. أثر برنامج الصدمة على القيم المجتمعية:

5.1. متوسط متغيرات القيم المجتمعية:

جدول (3) متوسط متغيرات القيم المجتمعية

متغيرات القيم المجتمعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب
المعاناة	128	4.0047	0.74842	1
العدوى الانفعالية	128	3.4453	1.20169	5
المشاركة الايجابية	128	3.8281	0.64073	2
الاستجابة للبكاء	128	3.4063	1.07703	6
الانتباه العاطفي	128	3.5430	0.83307	3
المشاعر نحو الآخرين	128	3.5352	0.85501	4

جاءت "المعاناة" في مقدمة متغيرات القيم المجتمعية للمبحوثين بمتوسط حسابي بلغ (4.0047)، تلتها "المشاركة الايجابية" بمتوسط حسابي (3.8281)، ثم "الانتباه العاطفي" بمتوسط حسابي (3.5430)، تلاه "المشاعر نحو الآخرين" بمتوسط حسابي (3.5352)، ثم "العدوى الانفعالية" بمتوسط حسابي بلغ (3.4453)، وأخيراً جاء متغير "الاستجابة للبكاء" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.4063).

5.2. متغير المعاناة بمقياس القيم المجتمعية:

جدول (4) متغير المعاناة بمقياس القيم المجتمعية وفقاً لإجابات المبحوثين

عبارات متغير المعاناة	المجموعة	لا اوافق بشدة		لا اوافق		محايد		اوافق		اوافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
بعض المقطوعات الموسيقية يمكن أن تحرك مشاعري	تجريبية	4	3.1	6	4.7	24	18.8	20	15.6	10	7.8	3.52	1.05
	ضابطة	2	1.6	6	4.7	20	15.6	22	17.2	14	10.9		
رؤية حيوان مصاب على حافة الطريق يشعرني بالحزن	تجريبية	4	3.1	6	4.7	18	14.1	12	9.4	24	18.8	3.8	1.245
	ضابطة	6	4.7	2	1.6	12	9.4	18	14.1	26	20.3		
أشعر بالسعادة عندما يتعامل الآخرون بلطف فيما بينهم	تجريبية	6	4.7	10	7.8	26	20.3	22	17.2	6	4.7	4.03	0.939
	ضابطة	6	4.7	8	6.2	26	20.3	24	18.8	6	4.7		
أشعر بالانزعاج عند مشاهدة معاناة الآخرين	تجريبية	2	1.60	-	-	16	12.5	22	17.2	24	18.8	4.05	0.995
	ضابطة	2	1.6	4	3.1	8	6.2	24	18.8	26	20.3		
يزعجني رؤية الأطفال الصغار يعاملون بقسوة	تجريبية	-	-	-	-	6	4.7	24	18.8	34	26.6	4.5	0.64
	ضابطة	-	-	-	-	4	3.1	20	15.6	40	31.2		
أشعر بالتوتر عند رؤية شخص يعامل معاملة قاسية	تجريبية	-	-	8	6.2	6	4.7	22	17.2	28	21.9	4.03	1.019
	ضابطة	1	0.8	6	4.7	10	7.8	24	18.8	23	18		
أشعر بالرضا عن نفسي عندما أساعد شخصًا ما	تجريبية	-	-	2	1.6	10	7.8	20	15.6	32	25	4.28	0.841
	ضابطة	-	-	2	1.6	10	7.8	20	15.6	32	25		
أتأثر بمشاعر الآخرين بشكل مفرط	تجريبية	12	9.4	10	7.8	8	6.2	6	4.7	28	21.9	3.5	1.577
	ضابطة	12	9.4	4	3.1	12	9.4	8	6.2	28	21.9		
يزعجني رؤية المصابين أو المرضى في التلفزيون وهم يتألمون	تجريبية	-	-	2	1.6	10	7.8	16	12.5	36	28.1	4.41	0.788
	ضابطة	-	-	-	-	8	6.2	18	14.1	38	29.7		
رؤية الناس مكتئبين تشعرني بالضجر	تجريبية	12	9.4	12	9.4	18	14.1	8	6.2	14	10.9	3.08	1.378
	ضابطة	10	7.8	10	7.8	18	14.1	12	9.4	14	10.9		
من الصعب رؤية شخص يهان امامي	تجريبية	2	1.6	4	3.1	4	3.1	28	21.9	26	20.3	3.94	1.018
	ضابطة	2	1.6	6	4.7	12	9.4	30	23.4	14	10.9		

جاءت "يزعجني رؤية الأطفال الصغار يعاملون بقسوة" في مقدمة إجابات المبحوثين الخاصة بمتغير المعاناة بمقياس القيم المجتمعية بمتوسط حسابي بلغ (4.5)، تلته "يزعجني رؤية المصابين أو المرضى في التلفزيون وهم يتألمون" بمتوسط حسابي (4.41)، ثم "أشعر بالرضا عن نفسي عندما أساعد شخصًا ما" بمتوسط حسابي (4.28)، تلاه "أشعر بالانزعاج عند مشاهدة معاناة الآخرين" بمتوسط حسابي (4.05)، ثم كلا من "أشعر بالسعادة عندما يتعامل الآخرون بلطف فيما بينهم" و"أشعر بالتوتر عند رؤية شخص يعامل معاملة قاسية" في المرتبة الخامسة بمتوسط حسابي بلغ (4.03) لكل منهما، تلاه "من الصعب رؤية شخص يهان أمامي" بمتوسط حسابي (3.94)، ثم "رؤية حيوان مصاب على حافة الطريق يشعرني بالحزن" بمتوسط

حسابي (3.8)، تلاه "بعض المقطوعات الموسيقية يمكن أن تحرك مشاعري" بمتوسط حسابي (3.52)، تلاه بفارق ضئيل "أتأثر بمشاعر الآخرين بشكل مفرط" بمتوسط حسابي (3.5)، وأخيراً جاءت عبارة "رؤية الناس مكتئبين تشعرني بالضجر" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.08).

كما أظهرت النتائج فروقاً واختلافات بين المجموعتين التجريبية والضابطة، في الاستجابة لعبارات متغير المعاناة على النحو التالي: جاءت "يزعجني رؤية المصابين أو المرضى في التلفزيون وهم يتألمون" في مقدمة استجابة المبحوثين في المجموعة التجريبية بنسبة (28.1%)، تلتها "يزعجني رؤية الأطفال الصغار يعاملون بقسوة" بنسبة (26.6%)، في المقابل جاءت "يزعجني رؤية الأطفال الصغار يعاملون بقسوة" بنسبة (31.2%)، في مقدمة استجابة المبحوثين في المجموعة الضابطة تلتها "يزعجني رؤية المصابين أو المرضى في التلفزيون وهم يتألمون" بنسبة (29.7%).

بينما تشابهت استجابات المبحوثين في المجموعتين التجريبية والضابطة لعدد من العبارات في مقدمتها "أشعر بالرضا عن نفسي عندما أساعد شخصًا ما" بنسبة (25%) لكل منهما، تلتها "رؤية الناس مكتئبين تشعرني بالضجر" بنسبة (10.9%) لكل منهما، وجاءت كذلك " أشعر بالسعادة عندما يتعامل الآخرون بلطف فيما بينهم" في المركز الأخير لإجابات المبحوثين في المجموعتين التجريبية والضابطة بنسبة (4.7%) لكل منهما.

5.3. متغير العدوى الانفعالية بمقياس القيم المجتمعية:

جدول (5) متغير العدوى الانفعالية بمقياس القيم المجتمعية وفقاً لإجابات المبحوثين

عبارات متغير العدوى الانفعالية	المجموعة	لا اوافق بشدة		لا اوافق		محايد		اوافق		اوافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
أستمع إلى مشاعر الآخرين المحيطين بي	تجريبية	4	3.1	6	4.7	14	10.9	18	14.1	22	17.2	3.83	1.198
	ضابطة	4	3.1	4	3.1	12	9.4	18	14.1	26	20.3		
اشارك الآخرين الضحك عندما يضحكون	تجريبية	14	10.9	2	1.6	14	10.9	26	20.3	8	6.2	3.17	1.381
	ضابطة	15	11.7	2	1.6	18	14.1	16	12.5	13	10.2		
حماس الآخرين يجعلني أتحمس معهم	تجريبية	8	6.2	12	9.4	8	6.2	20	15.6	16	12.5	3.34	1.449
	ضابطة	11	8.6	14	10.9	4	3.1	15	11.7	20	15.6		

جاءت " أستمع إلى مشاعر الآخرين المحيطين بي" في مقدمة إجابات المبحوثين الخاصة بمتغير العدوى الانفعالية بمقياس القيم المجتمعية نتيجة التعرض لبرنامج "الصدمة" بمتوسط حسابي بلغ (3.83)، تلته "اشارك الآخرين الضحك عندما يضحكون" بمتوسط حسابي (3.17)، وجاءت عبارة "حماس الآخرين يجعلني أتحمس معهم " في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.34).

وعلى مستوى المجموعتين التجريبية والضابطة، لم تظهر النتائج فروقاً واختلافات في الاستجابة لعبارات متغير العدوى الانفعالية وعلى النحو التالي: جاءت "أستمع إلى مشاعر الآخرين المحيطين بي" في مقدمة استجابة المبحوثين بالمجموعتين التجريبية والضابطة بنسبة (17.2 %)، و(20.3%) بالترتيب، تلتها في المرتبة الثانية "حماس الآخرين يجعلني أتحمس معهم" بنسبة (12.5%)، و(15.6%) بالترتيب، وأخيراً جاءت عبارة "أشارك الآخرين الضحك عندما يضحكون" بالمجموعتين التجريبية والضابطة بنسبة (6.2%)، و(10.2%) بالترتيب.

5.4. متغير المشاركة الإيجابية بمقياس القيم المجتمعية:

جدول (6) متغير المشاركة الإيجابية بمقياس القيم المجتمعية وفقاً لإجابات المبحوثين

عبارات متغير المشاركة الإيجابية	المجموعة	لا اوافق بشدة		لا اوافق		محايد		اوافق		اوافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
أشعر بالسعادة عندما أرى الناس مسرورين ومنسجمين مع بعضهم	تجريبية	8	6.2	12	9.4	24	18.8	20	15.6	8	6.2	3.86	0.903
	ضابطة	4	3.1	14	10.9	34	26.6	12	9.4	4	3.1		
رؤية الآخرين وهم ناجحون تجعلني أكثر فرحاً وسعادة	تجريبية	2	1.6	10	7.8	6	4.7	18	14.1	28	21.9	4.02	1.143
	ضابطة	2	1.6	4	3.1	10	7.8	18	14.1	30	23.4		
عندما أرى الآخرين يتشاجرون فإني أبتعد عنهم	تجريبية	6	4.7	18	14.1	14	10.9	12	9.4	14	10.9	3.27	1.22
	ضابطة	2	1.6	14	10.9	18	14.1	18	14.1	12	9.4		
أشعر بالرضا إذا قدمت مساعدة لشخص يحتاجها	تجريبية	2	1.6	1	0.8	11	8.6	20	15.6	30	23.4	4.06	0.978
	ضابطة	2	1.6	2	1.6	13	10.2	27	21.1	20	15.6		
أشعر بما يعانيه الآخرون من اغتراب	تجريبية	2	1.6	9	7	13	10.2	12	9.4	28	21.9	3.94	1.078
	ضابطة	-	-	4	3.1	14	10.9	23	18	23	18		

جاءت "أشعر بالرضا إذا قدمت مساعدة لشخص يحتاجها" في مقدمة إجابات المبحوثين الخاصة بمتغير المشاركة الإيجابية بمقياس القيم المجتمعية بمتوسط حسابي بلغ (4.06)، تلته "رؤية الآخرين وهم ناجحون تجعلني أكثر فرحاً وسعادة" بمتوسط حسابي (4.02)، ثم "أشعر بما يعانيه الآخرون من اغتراب" بمتوسط حسابي (3.94)، وأخيراً جاءت عبارة "أشعر بالسعادة عندما أرى الناس مسرورين ومنسجمين مع بعضهم" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.86).

كما أظهرت النتائج فروقاً واختلافات بين المجموعتين التجريبية والضابطة، في الاستجابة لعبارات متغير المشاركة الإيجابية وعلى النحو التالي: جاءت "أشعر بالرضا إذا قدمت مساعدة لشخص يحتاجها" في مقدمة استجابة المبحوثين في المجموعة التجريبية بنسبة (23.4%)، تلتها كلاً من "رؤية الآخرين وهم ناجحون تجعلني أكثر فرحاً وسعادة" و"أشعر بما يعانيه الآخرون من اغتراب" وبنسبة (21.9%). في المقابل جاءت "رؤية الآخرين وهم ناجحون تجعلني أكثر فرحاً وسعادة" بنسبة (23.4%)، في مقدمة استجابة المبحوثين في المجموعة الضابطة، تلتها "أشعر بما يعانيه الآخرون من اغتراب" بنسبة (18%)، ثم "أشعر بالرضا إذا قدمت مساعدة لشخص يحتاجها" بنسبة (15.6%). بينما تشابه ترتيب استجابات المبحوثين في المجموعتين التجريبية والضابطة في عبارات المركزين الأخيرين وإن اختلفت النسب داخل كل مجموعة، حيث جاء عبارة "عندما أرى الآخرين يتشاجرون فإني أبتعد عنهم" بنسبة (10.9%) في المجموعة التجريبية، بينما جاءت بنسبة (9.4%) في المجموعة الضابطة، وأخيراً جاءت عبارة "أشعر بالسعادة عندما أرى الناس مسرورين ومنسجمين مع بعضهم" في المرتبة الأخيرة لإجابات المبحوثين في المجموعتين التجريبية والضابطة بنسبة (6.2%)، و(3.1%) بالترتيب.

5.5. متغير الاستجابة للبكاء بمقياس القيم المجتمعية:

جدول (7) متغير الاستجابة للبكاء بمقياس القيم المجتمعية وفقاً لإجابات المبحوثين

عبارات متغير الاستجابة للبكاء	المجموعة	لا اوافق بشدة		لا اوافق		محايد		اوافق		اوافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
البكاء عند مشاهدة فيلم حزين	تجريبية	4	3.1	18	14.1	8	6.2	10	7.8	24	18.8	3.48	1.409
	ضابطة	4	3.1	20	15.6	6	4.7	10	7.8	24	18.8		
لا أبكي بسهولة	تجريبية	6	4.7	20	15.6	12	9.4	6	4.7	20	15.6	3.31	1.385
	ضابطة	4	3.10	18	14.1	10	7.8	12	9.4	20	15.6		
أشعر بالحزن عند قراءة قصة حزينة في كتاب	تجريبية	2	1.6	8	6.2	20	15.6	28	21.9	6	4.7	3.42	0.919
	ضابطة	2	1.6	8	6.2	20	15.6	30	23.4	4	3.1		

جاءت "البكاء عند مشاهدة فيلم حزين" في مقدمة إجابات المبحوثين الخاصة بمتغير الاستجابة للبكاء بمقياس القيم المجتمعية بمتوسط حسابي بلغ (3.48)، تلته "أشعر بالحزن عند قراءة قصة حزينة في كتاب" بمتوسط حسابي (3.42)، بينما جاءت عبارة "لا أبكي بسهولة" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.31).

كما أظهرت النتائج تشابهاً كبيراً بين المجموعتين التجريبية والضابطة، في الاستجابة لعبارات متغير الاستجابة للبكاء وعلى النحو التالي: جاءت "البكاء عند مشاهدة فيلم حزين" في مقدمة استجابة المبحوثين في المجموعة التجريبية والضابطة بنسبة (18.8%) لكل منهما، تلتها "لا أبكي بسهولة" بنسبة (15.6%) لكل منهما، وفي المرتبة الأخيرة جاءت عبارة "أشعر بالحزن عند قراءة قصة حزينة في كتاب" ترتيب العبارات في المجموعتين التجريبية والضابطة بنسبة (4.7%)، و(3.1%) بالترتيب.

5.6. متغير الانتباه العاطفي بمقياس القيم المجتمعية:

جدول (8) متغير الانتباه العاطفي بمقياس القيم المجتمعية وفقاً لإجابات المبحوثين

عبارات متغير الانتباه العاطفي	المجموعة	لا اوافق بشدة		لا اوافق		محايد		اوافق		اوافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
مشاعر الآخرين لا تعنيني كثيراً	تجريبية	6	4.7	8	6.2	6	4.7	28	21.9	16	12.5	3.67	1.204
	ضابطة	4	3.1	8	6.2	6	4.7	30	23.4	16	12.5		
أنزعج عند رؤية الحيوانات الأليفة تعاني	تجريبية	4	3.1	8	6.2	14	10.9	14	10.9	24	18.8	3.72	1.273
	ضابطة	6	4.7	4	3.1	16	12.5	14	10.9	24	18.8		
لا يثير اهتمامي تعامل الناس مع بعضهم البعض بحرارة	تجريبية	-	-	14	10.9	14	10.9	18	14.1	18	14.1	3.45	1.176
	ضابطة	2	1.6	20	15.6	14	10.9	14	10.9	14	10.9		
أنزعج عند رؤية الناس في صراع في الأماكن العامة	تجريبية	2	1.6	8	6.2	26	20.3	24	18.8	4	3.1	3.33	0.989
	ضابطة	4	3.1	8	6.2	24	18.8	18	14.1	10	7.8		

جاءت " أنزعج عند رؤية الحيوانات الأليفة تعاني" في مقدمة إجابات المبحوثين الخاصة بمتغير الانتباه العاطفي بمقياس القيم المجتمعية بمتوسط حسابي بلغ (3.72)، تلته "مشاعر الآخرين لا تعنيني كثيراً" بمتوسط حسابي (3.67)، ثم "لا يثير اهتمامي تعامل الناس مع بعضهم البعض بحرارة" بمتوسط حسابي

(3.45)، وأخيراً جاءت عبارة "أنزعج عند رؤية الناس في صراع في الأماكن العامة" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (3.33).

كما أظهرت النتائج تشابهاً كبيراً بين المجموعتين التجريبية والضابطة، في الاستجابة لعبارات متغير الاستجابة للبكاء وعلى النحو التالي: جاءت "أنزعج عند رؤية الحيوانات الأليفة تعاني" في مقدمة استجابة المبحوثين في المجموعة التجريبية والضابطة بنسبة (18.8%) لكل منهما، تلتها "مشاعر الآخرين لا تعنيني كثيراً" بنسبة (12.5%) لكل منهما، ثم عبارة "لا يثير اهتمامي تعامل الناس مع بعضهم البعض بحرارة" بنسبة (14.1%) في المجموعة التجريبية، وبنسبة (10.9%)، وفي المرتبة الأخيرة جاءت عبارة "أنزعج عند رؤية الناس في صراع في الأماكن العامة" ترتيب العبارات في المجموعتين التجريبية والضابطة بنسبة (3.1%)، و(7.8%) بالترتيب.

5.7. متغير المشاعر نحو الآخرين بمقياس القيم المجتمعية:

جدول (9) متغير المشاعر نحو الآخرين بمقياس القيم المجتمعية وفقاً لإجابات المبحوثين

عبارات متغير المشاعر نحو الآخرين	المجموعة	لا اوافق بشدة		لا اوافق		محايد		اوافق		اوافق بشدة		المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%		
أنزعج إذا شاهدت شخصاً ما يعاني من الضيق والتوتر	تجريبية	2	1.6	8	6.2	12	9.4	20	15.6	22	17.2	3.8	1.111
	ضابطة	2	1.6	10	7.8	4	3.1	32	25	16	12.5		
عواطف الآخرين تؤثر على قراراتي	تجريبية	26	20.3	4	3.1	16	12.5	18	14.1	-	-	2.59	1.276
	ضابطة	18	14.1	2	1.6	22	17.2	20	15.6	2	1.6		
مشاعري لا تعكس مشاعر الآخرين	تجريبية	10	7.8	4	3.1	14	10.9	10	7.8	26	20.3	3.7	1.377
	ضابطة	4	3.1	11	8.6	2	1.6	23	18	24	18.8		
أشعر بألم عند رؤية الفقراء في وضع محتاج	تجريبية	-	-	-	-	18	14.1	26	20.3	20	15.6	4.05	0.782
	ضابطة	-	-	-	-	18	14.1	24	18.8	22	17.2		

جاءت "أشعر بألم عند رؤية الفقراء في وضع محتاج" في مقدمة إجابات المبحوثين الخاصة بمتغير المشاعر نحو الآخرين بمقياس القيم المجتمعية بمتوسط حسابي بلغ (4.05)، تلته "أنزعج إذا شاهدت شخصاً ما يعاني من الضيق والتوتر" بمتوسط حسابي (3.8)، ثم "مشاعري لا تعكس مشاعر الآخرين" بمتوسط حسابي (3.7)، وأخيراً جاءت عبارة "عواطف الآخرين تؤثر على قراراتي" في المرتبة الأخيرة بمتوسط حسابي (2.59).

كما أظهرت النتائج فروقاً واختلافات بين المجموعتين التجريبية والضابطة، في الاستجابة لعبارات متغير المشاعر نحو الآخرين، على الرغم من تشابه المجموعتين في المركز الأول، حيث جاءت عبارة "مشاعري لا تعكس مشاعر الآخرين" بنسبة (20.3%) في المجموعة التجريبية، وبنسبة (18.8%) في المجموعة الضابطة.

في المقابل اختلف ترتيب باقي العبارات في اختيارات المبحوثين وفقا للمجموعات، حيث جاءت في المرتبة الثانية بالمجموعة التجريبية عبارة "أنزعج إذا شاهدت شخصاً ما يعاني من الضيق والتوتر" بنسبة (17.2%)، وأخيراً عبارة "أشعر بألم عند رؤية الفقراء في وضع محتاج" بنسبة (15.6%)، في حين سقطت عبارة " عواطف الآخرين تؤثر على قراراتي " من اختيارات المجموعة التجريبية.

من جانب آخر، بينما جاءت عبارة " أشعر بألم عند رؤية الفقراء في وضع محتاج" في المرتبة الثانية لاختيارات المجموعة الضابطة بنسبة (17.2%)، تلتها " أنزعج إذا شاهدت شخصاً ما يعاني من الضيق والتوتر" بنسبة (12.5)، جاءت عبارة "عواطف الآخرين تؤثر على قراراتي" في المرتبة الأخيرة لإجابات المبحوثين في المجموعة الضابطة بنسبة (1.6%).

6. نتائج اختبار فروض البحث

- **الفرض الأول: توجد فروق دالة إحصائياً في القيم المجتمعية للمجموعة التجريبية بين القياسين القبلي والبعدي نتيجة التعرض لبرنامج الصدمة.**

يتضح من الجدول رقم (10) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \geq 0.05$) في متغيرات القيم المجتمعية (المعاناة، العدوى الانفعالية، المشاركة الايجابية، الاستجابة للبكاء، الانتباه العاطفي، المشاعر نحو الآخرين)، للمجموعة التجريبية بين القياس القبلي والبعدي نتيجة التعرض لبرنامج "الصدمة". وتشير هذه النتيجة إلى حدوث تغيير في القيم المجتمعية محل الدراسة للمجموعة التجريبية نتيجة التعرض لبرنامج الصدمة في التجربة البحثية. ومن ثم يتضح صحة الفرض الأول القائل: توجد فروق دالة إحصائيا في القيم المجتمعية للمجموعة التجريبية بين القياس القبلي والبعدي.

جدول (10): اختبار (T- Test) للعينات المرتبطة Paired Sample للكشف عن الفروق في القيم المجتمعية للمجموعة التجريبية بين القياس القبلي والبعدي

القيم المجتمعية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	مستوى المعنوية
المعاناة	64	-2.48750	0.90808	63	-21.914	0.000
العدوى الانفعالية	64	-1.93750	1.31317	63	-11.803	0.000
المشاركة الايجابية	64	-2.30000	0.85524	63	-21.515	0.000
الاستجابة للبكاء	64	-1.88542	1.19408	63	-12.632	0.000
الانتباه العاطفي	64	-2.07031	0.93273	63	-17.757	0.000
المشاعر نحو الآخرين	64	-1.96094	1.00418	63	-15.622	0.000

- **الفرض الثاني: توجد فروق دالة إحصائيًا في القيم المجتمعية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي.**

يتضح من الجدول رقم (11) أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القيم المجتمعية في القياس القبلي. وهو ما يتسق مع نتيجة الفرض السابق، حيث أنه ثبت من هذا الفرض أنه لا توجد فروق معنوية في القيم المجتمعية لكل من المجموعة التجريبية والضابطة قبل التعرض لبرنامج الصدمة، أما بعد التعرض فقد حدث تغيير في القيم المجتمعية للمجموعة التجريبية كما يفيد الفرض الأول. ومن ثم تتضح صحة الفرض الثاني القائل: توجد فروق دالة إحصائيا في القيم المجتمعية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي.

يبين جدول (11) اختبار "T test" للكشف عن الفروق في القيم المجتمعية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس القبلي

القيم المجتمعية	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة F	قيمة "ت"	مستوى المعنوية
المعاناة	تجريبية	32	3.9875	.76147	62	0.000	-0.149	0.984
	ضابطة	32	4.0156	.74795	61.9			
العدوى الانفعالية	تجريبية	32	3.4375	1.22236	62	0.002	0.068	0.968
	ضابطة	32	3.4167	1.21520	61.9			
المشاركة الايجابية	تجريبية	32	3.8063	.68436	62	0.782	-0.349	0.380
	ضابطة	32	3.8625	.60201	61			
الاستجابة للبكاء	تجريبية	32	3.3854	1.09121	62	0.126	-0.153	0.724
	ضابطة	32	3.4271	1.08834	62			
الانتباه العاطفي	تجريبية	32	3.5703	.79117	62	0.405	0.260	0.527
	ضابطة	32	3.5156	.89112	61.1			
المشاعر نحو الآخرين	تجريبية	32	3.4609	.87554	62	0.152	-0.653	0.698
	ضابطة	32	3.6016	.84686	61.9			

- **الفرض الثالث: توجد فروق دالة إحصائياً في القيم المجتمعية بين المبحوثين من الخصائص الديموغرافية (النوع، المستوى الاقتصادي) ويتفرع منه الفرضيات التالية:**

(أ) توجد فروق دالة إحصائياً في القيم المجتمعية تبعاً للنوع.

يتضح من الجدول رقم (12) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متغيرات القيم المجتمعية (المعاناة، العدوى الانفعالية، المشاركة الايجابية، المشاعر نحو الآخرين) بين الذكور والإناث، لصالح الذكور الذين حصلوا على متوسط حسابي أعلى من الإناث. في المقابل اتضح أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات القيم المجتمعية (الاستجابة للبكاء، الانتباه العاطفي) بين الذكور والإناث.

جدول (12) اختبار "T test"للكشف عن الفروق في القيم المجتمعية تبعاً للنوع

القيم المجتمعية	النوع	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة F	قيمة "ت"	مستوى المعنوية
المعاناة	ذكر	51	4.1627	0.41759	126	30.511	1.966	0.000
	انثى	77	3.9	0.89074	115.4		2.243	
العدوى الانفعالية	ذكر	51	3.8627	0.74588	126	34.056	3.322	0.000
	انثى	77	3.1688	1.36114	122.3		3.711	
المشاركة الايجابية	ذكر	51	4.0863	0.47708	126	6.926	3.913	0.010
	انثى	77	3.6571	0.67967	125.5		4.195	
الاستجابة للبكاء	ذكر	51	3.0915	0.9547	126	1.801	-2.760	0.182
	انثى	77	3.6147	1.10827	117.5		-2.845	
الانتباه العاطفي	ذكر	51	3.7402	0.71056	126	1.367	2.213	0.245
	انثى	77	3.4123	0.88553	121.3		2.313	
المشاعر نحو الآخرين	ذكر	51	3.7745	0.57065	126	23.165	2.637	0.000
	انثى	77	3.3766	0.97132	124.4		2.914	

(ب) توجد فروق دالة إحصائيا في القيم المجتمعية تبعاً للمستوى الاقتصادي.

يتضح من الجدول رقم (13) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متغيرات القيم المجتمعية (المعاناة، العدوى الانفعالية) تبعاً للمستوى الاقتصادي، لصالح المبحوثين ذوي المستوى الاقتصادي العالي الذين حصلوا على متوسط حسابي أعلى من ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط. في المقابل أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للمستوى الاقتصادي في متغيرات القيم المجتمعية (المشاركة الايجابية، الاستجابة للبكاء، الانتباه العاطفي، المشاعر نحو الآخرين)، ومن ثم يتضح صحة الفرض الثالث القائل: توجد فروق دالة إحصائيا في القيم المجتمعية تبعاً للمستوى الاقتصادي جزئياً.

جدول (13) اختبار "T test" للكشف عن الفروق في القيم المجتمعية تبعاً للمستوى الاقتصادي

القيم المجتمعية	المستوى الاقتصادي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة F	قيمة "ت"	مستوى المعنوية
المعاناة	متوسط	14	2.9857	1.01288	126	15.370	-6.125	0.000
	عالي	114	4.1298	.60586	14.164		-4.137	
العدوى الانفعالية	متوسط	14	2.2381	1.48743	126	10.840	-4.241	0.001
	عالي	114	3.5936	1.07968	14.730		-3.304	
المشاركة الايجابية	متوسط	14	2.9429	0.80548	126	3.085	-6.244	0.081
	عالي	114	3.9368	0.52702	14.398		-4.501	
الاستجابة للبكاء	متوسط	14	2.6667	0.97840	126	1.643	-2.795	0.202
	عالي	114	3.4971	1.05712	16.955		-2.970	
الانتباه العاطفي	متوسط	14	2.9643	0.95503	126	0.265	-2.829	0.608
	عالي	114	3.6140	0.79276	15.281		-2.444	
المشاعر نحو الآخرين	متوسط	14	2.7143	0.81369	126	0.000	-4.028	0.995
	عالي	114	3.6360	0.80728	16.305		-4.003	

يتضح من الجدول رقم (13) أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq 0.05$) في متغيرات القيم المجتمعية (المعاناة، العدوى الانفعالية) تبعاً للمستوى الاقتصادي، لصالح المبحوثين ذوي

المستوى الاقتصادي العالي الذين حصلوا على متوسط حسابي أعلى من ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط. في المقابل أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للمستوى الاقتصادي في متغيرات القيم المجتمعية (المشاركة الايجابية، الاستجابة للبكاء، الانتباه العاطفي، المشاعر نحو الآخرين).

ومن ثم يتضح صحة الفرض الثالث القائل: توجد فروق دالة إحصائيا في القيم المجتمعية تبعاً للمستوى الاقتصادي جزئياً.

7. خاتمة الدراسة:

أحدثت العولمة الإعلامية تغييراً جذرياً في بنية العملية الإعلامية وساهمت في خلق فضاء من المنافسة الحادة بين القنوات الأجنبية والعربية لجذب المشاهد، ويعدّ تلفزيون الواقع أحد أهم تطورات صناعة التلفزيون في عصر الثورة الاتصالية، كما أحدثت هذه النوعية من البرامج على الفضائيات العربية ضجة كبيرة في الساحة العربية واختلفت الآراء بين مؤيد وناقد، في ظل اختلاف القيم حتى بين المجتمعات العربية نفسها.

وقد حاولت الدراسة معالجة إحدى الظواهر المهمة على الساحة الإعلامية العربية وهي برامج تلفزيون الواقع العربي وعلاقاتها بالشباب العربي والفئة المثقفة منهم وتحديداً (الطلبة)، من خلال معرفة مدى أثر هذا النوع من البرامج التلفزيونية على القيم المجتمعية للطلبة الجامعيين العراقيين، لعدة أولويات أهمها أن هذه الفئة هي الأكثر نوعاً وكَماً في المجتمع العربي سواء ديموغرافيا، إبداعياً، اجتماعياً واقتصادياً وهي المستهدفة بالخصوص من قبل هذه النوعية من المضامين الإعلامية؛ في محاولة لمحاكاة وتقليد الأفكار والتمسك بالمبادئ والقيم والثقافات العربية الأصلية.

وفي هذا الإطار اهتمت الدراسة بالتعرف على أثر التعرض لبرنامج "الصدمة" على القيم المجتمعية للطلبة العراقيين الجامعيين، وخلصت إلى مجموعة من النتائج أهمها:

– جاءت "المعاناة" في مقدمة متغيرات القيم المجتمعية للمبحوثين نتيجة التعرض لبرنامج "الصدمة"، تلتها "المشاركة الإيجابية ثم "الانتباه العاطفي"، تلاه "المشاعر نحو الآخرين"، ثم "العدوى الانفعالية"، وجاء متغير "الاستجابة للبكاء" في المرتبة الأخيرة.

– وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الاختبار القبلي والبعدي للمجموعة التجريبية في القيم المجتمعية (المعاناة، العدوى الانفعالية، المشاركة الايجابية، الاستجابة للبكاء، الانتباه العاطفي، المشاعر نحو الآخرين)، نتيجة التعرض لبرنامج "الصدمة".

– أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للنوع في متغيرات القيم المجتمعية (المعاناة، العدوى الانفعالية، المشاركة الايجابية، المشاعر نحو الآخرين)، لصالح الذكور الذين حصلوا على متوسط حسابي أعلى من الإناث، بينما لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متغيرات القيم المجتمعية (الاستجابة للبكاء، الانتباه العاطفي).

– أكدت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تبعاً للمستوى الاقتصادي في متغيرات القيم المجتمعية (المعاناة، العدوى الانفعالية)، لصالح المبحوثين ذوي المستوى الاقتصادي العالي، في المقابل أظهرت النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية من حيث المستوى الاقتصادي في متغيرات القيم المجتمعية (المشاركة الايجابية، الاستجابة للبكاء، الانتباه العاطفي، المشاعر نحو الآخرين.

- ويؤدي التعرض لبرامج تلفزيون الواقع إلى غرس مجموعة من المفاهيم والقيم المجتمعية والنفسية، فمشاهدو هذه البرامج يصنفون من الأشخاص كثيفي التعرض نسبة لطبيعة هذه البرامج التي تعتمد على ساعات البث الطويلة. كما أن مسألة علاقة وسائل الإعلام بالقيم تعد من بين الإشكاليات التي أثارت اهتمام العديد من الباحثين، وباتت وسائل الإعلام في عصرنا من أكثر العوامل التي تساهم في تشكيل القيم لدى الأفراد، أو تثبيت بعض القيم، أو تغيير القيم السائدة وإحلال قيم أخرى. لذا يعتبر تلفزيون الواقع من بين أكثر العوامل المؤثرة على المنظومة القيمية للأفراد، حيث يمكن لبرامج تلفزيون الواقع أن تساهم في تغيير بعض القيم السائدة لدى الأفراد (المشاركة الايجابية، الاستجابة للبكاء، الانتباه العاطفي، المشاعر نحو الآخرين)، بالإضافة إلى ذلك، يقوم تلفزيون الواقع أيضًا بإعادة تشكيل النسق القيمي للأفراد بخلق أنماط وقيم ومعايير جديدة وفرضها على أنها القيم الواجب تبنيها بين أفراد المجتمع.

8. توصيات البحث:

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث ما يأتي:

- تشجيع القنوات الفضائية العربية على تقديم برامج ومضامين واقعية، تعالج من خلالها المشكلات والقضايا الاجتماعية التي تهم الجمهور، من خلال تشخيص مشكلاته وحلها عبر مضامين خفيفة تواكب اهتماماته بعيداً عن التعريب والتقليد الغربي.
- اختيار البرامج والأفكار التي تناسب التقاليد والظروف العربية؛ حتى لا يحدث تصادم بين ما تعكسه البرامج من أفكار وواقع الشباب العربي والعراقي تحديدا.
- ربط البرامج الإعلامية بالبيئة والتراث بقدر الإمكان، وأن توظّف لغرس القيم والمدركات العربية عامة والعراقية خاصة.
- مراعاة برامج تلفزيون الواقع للتوازن في الخصائص السكانية والاقتصادية للشباب، والاهتمام بشباب المناطق الريفية كما هو الاهتمام بشباب المناطق الحضرية، والاهتمام بذوي الدخول المنخفضة لكونهم أكثر احتياجاً إلى الخدمات الثقافية والإعلامية، وكذلك التوازن في مخاطبة الشباب الأسوياء وذوي الاحتياجات الخاصة.
- اهتمام برامج تلفزيون الواقع بدراسة الحاجات النفسية والاجتماعية للشباب وبخاصة الحاجة إلى القدوة والانتماء؛ لما لها من تأثير على المشاهدين إلى جانب توسعة عينة البحث لتشمل فئات أخرى غير الطلبة والطالبات.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

المصادر:

[1] ع. ا. الخزاعلة، *عبد الله الخزاعلة، الصراع بين القيم الاجتماعية والقيم التنظيمية في الإدارة التربوية*. عمان: دار الحامد للنشر و التوزيع، 2009.

[2] ح. يوسفي، "مقترح برنامج إرشادي قائم على معنى الحياة لتخفيف المعاناة النفسية لدى التلاميذ الموهوبين والمتفوقين،" *مجلة العلوم الإسلامية والحضارة* .vol, المجلد الث .no, العدد الثاني ,ص . 291–318, 2018.

[3] م. أ. النيال، "خبرة الأسى التالية لفقدان الجنين الأول،" *مجلة الإرشاد النفسي* ,العدد الثـــامن,ص–119 . 201, 1998.

[4] R. V Kozinets, *Netnography: Doing ethnographic research online*. Sage publications, 2010.

[5] M. Tsay-Vogel and K. M. Krakowiak, "Inspirational reality TV: The prosocial effects of lifestyle transforming reality programs on elevation and altruism," *Journal of Broadcasting & Electronic Media*, vol. 60, no. 4, pp. 567–586, 2016.

[6] A. al-adeq H. Abd alSadeq, "The Values Acquired by University Youth from Reality TV Programs in Arab Satellite TV: A Comparative Study between Egyptian and Bahraini Universities Students in the Framework of Cultural Planting Theory, Annals of Arts and Social Sciences." Kuwait University - Scientific Publishing Council, pp. 9-228., 2016.

[7] E. Behm-Morawitz, J. Lewallen, and B. Miller, "Real mean girls? Reality television viewing, social aggression, and gender-related beliefs among female emerging adults.," *Psychology of Popular Media Culture*, vol. 5, no. 4, p. 340, 2016.

[8] D. A. Suleiman, "Values Reflected by Reality Programs in Arab Satellite Channels and Their Impact on Youth Perception of Social Reality," Minia University: Faculty of Arts, 2013.

[9] J. S. Aubrey *et al.*, "Investigating personality and viewing-motivation correlates of reality television exposure," *Communication Quarterly*, vol. 60, no. 1, pp. 80–102, 2012.

[10] E. S. Pontius, "The impact of reality television on viewers' perception of reality," *Unpublished master's thesis, The American University in Cairo*, 2008.

[11] H. Shaheen, "Academy, the role of reality television in forming a mental image of the relationship between the sexes of university youth. Case Study of Star," in *14th Scientific Conference "Media between Freedom and Responsibility*, 2008, pp. 65–72.

[12] W. Thorn, "Young People, Soap Opera and Reality TV Goteborg. Sweden. Nardicom, Communication Trends," *Media International Australia, Incorporating Culture & Policy*, vol. 28, p. 255, 2005.

[13] W. J. Potter, "Examining cultivation from a psychological perspective: Component subprocesses," *Communication Research*, vol. 18, no. 1, pp. 77–102, 1991.

[14]م. ع. الحميد، *نظريات الإعلام وإتجاهات التأثير*، ط 2. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع، 2000.

[15] A. Reza Zahoori, "'Across Cultivation on daysis of caldron's television use,'" *Journal of Broad casting and Electronic media*, vol. 32, no. 1, pp. 105–113.

[16]ح. شفيق، "نظريات الإعلام وتطبيقاتها في دراسات الإعلام الجديد ومواقع التواصل الإجتمـــاعي." دار فكر وفن للنشر والتوزيع، القاهرة، 2014.

[17]S. J. Baran and D. K. Davis, "Mass Communication Theory: Foundation, Ferment, and Future ed. 2nd," *USA and Singapore: Wadsworth Thomson Learning*, 2000.

[18] S. Holmes and D. Jermyn, *Understanding reality television*. Psychology Press, 2004.

[19]ل. د. مهيار، "ظاهرة تلفزيون الواقع والشباب في الأردن،" جامعة اليرموك، 2003.

[20]J. S. Anderson and P. F. Ferris, "Gender Stereotyping and the Jersey Shore: A Content Analysis," *KOME: An International Journal of Pure Communication Inquiry*, vol. 4, no. 1, pp. 1–19, 2016.

[21]م. المطيري، "أثر الإعلام العربي على نشأة الطفل وعلاقته بالأسرة،" 2010.

[22]ن. إ. سليمان، "تعرض الأطفال في مصر لقنوات الأطفال العربية وتأثيراتها اللغوية عليهم: دراسة مسحية على عينة من الأطفال في المرحلة العمرية من 6 إلى 8 سنوات،" جامعة المنصورة: كلية الأداب، 2010.